الباب الأول

من هدى القرآن .. والنبوة

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى فى سورة الأنعام (١٥١ – ١٥٣) :

من هدى القرآن

(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ، ولاتَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِن إِمْلَاق ، نَحْنُ نرزُقُكُم وإِيَّاهُم ، وَلا تَقْرَبُوا ٱلْفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ، ذٰلِكُمْ وصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَعْقِلُونَ ١٥١ . وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حتى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ، وَأَوْفُوا الكَيلَ وٱلْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ، لانُكَلِّفُ نَفْساً إلا وُسْعَهَا ، وإِذَا قُلْتُمْ فاعْدِلُوا ولَو كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ،وَبِعَهْدِ اللهِ أَوْفُوا ذٰلِكُم وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ١٥٢. وأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فاتَّبِعُوهُ ، وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ، ذٰلِكُم وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَتَّقُون ١٥٣) .

وقال تعالى فى سورة الرعد (١٨ – ٢٨) :

(لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِم ٱلْحُسْنَىٰ ، والَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَو أَنَّ لَهُمْ ما فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ومِثْلَهُ مَعَهُ لافتَدَوْا بِهِ ، أُولٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الحِسَابِ ومَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ ١٨ . أَفَمَن يَعلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ ، إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَاب ١٩ . الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ ولاَ يَنْقُضُونَ المِيثَاقَ ٢٠ . والَّذِين يَصلونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ويَخْشَوْنَ رَبَّهُم ويَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ ٢١ . والَّذِينَ صَبَروا

ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمِ وأَقَامُوا الصَّلاةَ وأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً ويَدْرَءُونَ بالحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ٢٢ . جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ومَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وأَزْوَاجِهِمْ وذُرِّيَّاتِهِمْ ، والملائكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ٢٣ . سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ٢٤ . والَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ٢٥ . اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ويَقْدِرُ ، وفَرِحُوا بالحَيَاةِ الدُّنْيَا ومَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلا مَتَاعٌ ٢٦ . ويَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ، قُلْ إِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ ويَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ٢٧ . الَّذِينَ آمَنُوا وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ، أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ٢٨) .

وقال تعالى فى سورة الاسراء (٢٣ ــ ٣٩) :

(وقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَو كِلاهُمَا فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ٢٣ . واخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ٢٤ . رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ، إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُوراً ٢٥ . وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ والمِسْكِينَ وابْنَ السَّبِيلِ ولا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً ٢٦ . إِنَّ المُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ، وكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً ٢٧ . وإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً ٢٨ . ولا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ولا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ٢٩ . إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ويَقْدِرُ ، إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً ٣٠ . ولا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ ، نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وإِيَّاكُمْ ،

إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيراً ٣١ . ولاتَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وسَاءَ سَبِيلاً ٣٢ . ولا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ . ومَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي ٱلْقَتْلِ . إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً ٣٣ . ولاتَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ، وأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ٣٤ . وأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ . ذٰلِكَ خَيْرٌ وأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ٣٥ . ولاتَقْفُ ما لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ . إِنَّ السَّمْعَ والْبَصَرَ وٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ٣٦ . ولاتَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً ، إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ . ولَنْ تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً ٣٧ . كُلُّ ذٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً ٣٨ . ذٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ . ولا تَجْعَلْ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً ٣٩) .

وقال تعالى فى سورة المؤمنون (١ – ١١) :

(قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ ٢ . والَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ٣ . والَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ٤ . والَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ٥ . إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيرُ مَلُومِينَ ٦ . فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذٰلِكَ فَأُولٰئِكَ هُمُ العَادُونَ ٧ . والَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ٨ . والَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٩ . أُولٰئِكَ هُمُ ٱلْوَارِثُونَ ١٠ . الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١١).

وفى سورة الفرقان قال تعالى (٦٣ – ٧٧) :

(وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً ٦٣ . والَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وقِياماً ٦٤ .

والَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ٦٥. إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا ومُقَاماً ٦٦ . والَّذِينَ إِذَا أَنْفَقوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَم يَقْتُرُوا وكَان بَيْنَ ذٰلِكَ قَوَاماً ٦٧ . والَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ ، ولايَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلا بِالْحَقِّ ولايَزْنُونَ ، ومَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ٦٨ . يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَومَ ٱلْقِيَامَةِ ويَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً ٦٩ . إِلَّا مَنْ تَابَ وآمَنَ وعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ، وكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً ٧٠ . ومَنْ تَابَ وعَمِلَ صالحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلى اللهِ مَتَاباً ٧١ . والَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ، وإِذَا مَرُّوا باللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً ٧٢ . والَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِم لَم يَخِرُّوا عَلَيها صُمًّا وعُمْيَاناً ٧٣ . والَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ واجْعَلْنَا لِلمُتَّقِينَ إِمَاماً ٧٤ . أُولٰئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ويُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً ٧٥ . خَالِدِينَ فِيهَا ، حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا ومُقَاماً ٧٦ قُلْ مايَعْبَؤُا بِكُم رَبِّي لَولا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبتُم فَسَوفَ يَكُونُ لِزَاماً ٧٧).

وقال تعالى فى سورة الشورى (٣٦ – ٤٣) :

(فَمَا أُوتِيتُم مِنْ شَيءٍ فَمتَاعُ ٱلْحَيَاةِ الدُّنْيا ، ومَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وأَبْقَى لِلذِينَ آمَنُوا وعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٣٦ . والَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وٱلْفَوَاحِشَ وإِذَا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُون ٣٧ . والذين استَجَابُوا لِربِّهِم ، وأَقاموا الصَّلاةَ ، وأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُم ، ومِمَّا رَزَقْناهُم يُنْفِقونَ ٣٨ . والَّذِينَ إِذا أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْيُ هم يَنْتَصِرُونَ ٣٩ . وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، فَمَنْ عَفا وأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ على اللهِ ، إِنَّهُ لايُحِبُّ الظَّالِمِينَ ٤٠ . وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلمه فأُولَئِكَ ما عليْهِم مِنْ سبِيلٍ ٤١ . إِنَّمَا السَّبِيلُ

عَلى الَّذِينَ يَظْلمونَ الناسَ ويَبْغُونَ فى الأَرْضِ بِغيرِ الْحقِّ ، أُولئِكَ لَهُمْ عذابٌ أَلِيمٌ ٤٢ . وَلَمَنْ صَبَرَ وغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ٤٣) .

سورة العصر :

والْعَصْرِ (١).إِنَّ الإِنسانَ لفى خسر (٢) .إِلا الَّذِينَ آمنوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَتَوَاصَوْا بالحقِّ وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) .

سورة الهمزة :

ويْلٌ لِكلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (١) الَّذى جَمَعَ مالاً وعدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ(٣) كَلاَّ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحطَمَةِ(٤)وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحطَمَةُ(٥) نَارُ اللهِ المُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلى الأَفْئِدَة (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ(٨) فى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩) .

سورة الماعون :

أَرأَيْتَ الَّذى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذلِكَ الَّذي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلاَ يَحُضُّ عَلىٰ طَعَامِ المِسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُراؤُونَ (٦) وَيَمْنعونَ الماعُونَ (٧) .

***

من هــدى النبــوة

السنة هى ما جاء بسند صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو عمل أو اقرار .

وقد أكد القرآن الكريم منزلتها بقوله :

(ومَا آتَاكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ومَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فانْتَهوْا، وَاتَّقُوا اللهَ)(١).

وقوله تعالى (مَنْ يطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ) (٢).

وقوله تعالى (ومَا يَنْطقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إلا وَحْىٌ يُوحَىٰ)(٣) .

والسنة المطهرة مليئة بالوصايا الخالدة ، والهداية الراشدة ،وقد اقتصرنا على إيراد بعض الأحاديث الصحيحة فى هذه الرسالة ، وما هى إلا قطرة من بحر هداه صلى الله عليه وسلم .

الاعتصام بالكتاب والسنة

عن العرباض بن سارية ، قال :

صلَّى بِنَا رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ذَات يوم ، ثم أَقْبَلَ عَلَينَا بِوَجْهِهِ فَوَعَظَنَا مَوْعِظَة بَلِيغَة ،ذَرفَتْ مِنْهَا ٱلْعُيُونُ ، وَوَجِلَتْ مِنها القُلُوب، فقال رجل : يارسول الله ، كأَن هذه موعظة مودِّع فأَوصِنَا ، فقال :

« أُوصِيكُم بِتَقْوَى الله ، والسَّمع والطَّاعة ، وإن كان عَبداً حَبَشيًّا ، فإنَّه من يَعِشْ مِنْكُم بَعْدِى فَسَيَرَىٰ اختلافاً كثيراً ؛ فَعَلَيكُم بِسُنَّتِى وسُنَّة ٱلخُلَفَاءِ الرَّاشِدِين المَهْدِيِّين ،تَمَسَّكُوا بِهَا وعَضُّوا عَلَيهَا بالنَّواجذ،

(١) الحشر : ٧ (٢) النساء : ٨٠

(٣) النجم : ٣ ، ٤

وإيَّاكم ومحْدَثاتِ الأُمُور ؛ فَإِنَّ كلَّ مُحْدَثَة بِدْعَة ، وكُلَّ بِدْعةٍ ضَلالَة » .

وعن أنس ، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يابُنَىّ ، إن قَدَرْتَ أَن تُصبح وتُمْسِى وليس فى قلبك غِشٌّ لأَحَد فافْعَل ».

ثُمْ قَال « يابُنَىّ ، وذلك من سُنَّتِى ، ومَنْ أَحَبَّ سُنَّتِى فقد أَحبَّنِى ، ومَنْ أَحَبَّنِى كان معى فى ٱلْجَنَّة » .

الصـــلاة

عن أبى الدرداء ، قال : أوصانى خليلى قال :

« لاتُشْرِك بالله شيئاً ، وإنْ قُطِّعْتَ وحُرِّقتَ . ولا تَتْرُك صلاةً مَكْتُوبَة متَعَمِّداً ؛ فمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّداً ، فقد بَرِئَتْ مِنه الذِّمَّة . ولا تَشْرَب ٱلْخَمْر فإنَّها مِفتَاح كُلِّ شَرّ » .

وعن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم :

قَال « ياعَلِىّ : ثَلاثٌ لاتؤَخِّرها : الصَّلاةُ إذا أَتَتْ ، والجنازة إذا حَضَرَتْ ، والأَيِّمُ (١) إذا وجَدْتَ لَهَا كُفْؤاً »

ذكر الموت

عن عبدالله بن عمر ، قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى ، فقال :

« كُنْ فى الدُّنْيا كأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو عابِرُ سَبِيل » .

---

(١) هى التى لازوج لها ، بكرا كانت أو ثيباً ، مطلقة كانت أو متوفى عنها زوجها .

وكان ابن عمر يقول :

« إذا أَمْسَيْتَ فلا تَنتَظِرِ الصَّبَاح . وإذَا أَصْبَحْتَ فلا تنتظر المساء ، وخُذْ من صحتك لمرضك . ومِنْ حَيَاتِك لموتك » .

وعن جابر ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول :

« لايَمُوتَنَّ أَحَدُكُم إلاَّ وهو يُحْسِن الظَّنَّ بالله تعالى » .

فضل التسبيح

وعن سعد بن أبي وقاص قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

« أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَن يَكْسِب كلَّ يومٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ » فسأله سائل من جُلَسَائه : كَيف يَكْسِبُ أَحَدُنا أَلْف حَسَنَة ؟ . قَال : — « يُسَبِّح مَائة تَسْبِيحَة فَيُكْتبُ لَهُ أَلف حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْه أَلْفُ خطيئَة » .

الاستغفار والتوبة

عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله تبارك وتعالى أنه قال :

« ياعِبَادِي . إنِّي حرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي . وجَعَلْتُهُ بيْنَكُم مُحَرَّماً، فَلا تَظَّالَمُوا .. ياعِبَادِي . كُلُّكُم ضَالٌّ إلا مَن هَدَيتُهُ ؛ فاسْتَهْدُونِي أَهْدِكم . ياعِبَادِي . كُلُّكُم جائع إلا مَنْ أَطْعَمْته ؛ فاستَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُم. ياعِبادِي كلُّكُم عارٍ إلا مَن كَسَوْتُه ؛ فاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُم . ياعِبادِي ، إنَّكُم تُخْطئون باللَّيلِ والنَّهَار وأَنَا أَغْفِر الذُّنُوب جميعاً . فاستَغْفِرُونِي أَغْفِر لَكُم . ياعِبَادِي . إنَّكُم لن تَبلُغُوا ضُرِّي فَتضرُّونِي . ولَنْ تَبْلُغُوا

نَفَعِي فَتنفَعُونى . ياعبادى ، لو أَنَّ أَوَّلَكُم وآخِرَكُم ، وإِنْسَكُم وجِنَّكُم كانوا على أَتقى قلب رجُل واحِد مِنْكُم ؛ مازاد ذلكَ فى مُلْكِى شَيئاً . ياعبادى ، لو أَن أَوَّلكُم وآخِرَكُم ، وإِنْسَكُم وجِنَّكُم ، كانوا على أَفْجر قَلْب رجُل واحدٍ منكُم ؛ مانقص ذلك من ملكى شيئاً . ياعِبَادى ، لَو أَنَّ أَوَّلكُم وآخِرَكُم ، وإِنْسَكُم وجِنَّكُم قاموا فى صَعِيد واحدٍ ، فسأَلونى فأَعطَيتُ كلَّ إِنسان مسأَلته ؛ مانقص ذلك مِمَّا عندى إلا كما يَنقُصُ المِخْيَطُ إذا أُدخِلَ البحر . ياعبادى إِنَّمَا هى أَعمالكم أُحصِيها عليكم ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاها . فمن وجَدَ خَيراً فَليَحمد الله . ومَنْ وَجَد غير ذلك فلا يلومَنَّ إِلاَّ نفسه » .

الدعاء

عن أم سلمة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال :

« بسم الله ، تَوَكَّلْتُ على الله ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعوذُ بِكَ مِنْ أَن نَزِلَّ أَو نضِلَّ، أَو نَظْلِم أَو نُظْلَم ، أَو نَجْهَل أَو يُجْهَل عَلَينا » .

وعن أبي سعيد الخدرى ، قال : قال رجل : هموم لزمتنى وديون يارسول الله ؛ قال صلى الله عليه وسلم :

« أَفَلا أُعَلِّمكَ كَلاماً إِذا قُلتَه أَذْهَبَ الله هَمَّك ، وقَضى عنك دَيْنَك»؟

قال : قلت : بلى . قال :

« قُل إِذا أَصْبَحْتَ وإِذا أَمْسَيتَ : اللَّهُم إِنى أَعُوذ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحزنِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ ٱلْعَجْزِ وٱلْكَسَل ، وأَعُوذُ بِكَ مِن غَلَبَة الدَّين وقَهْر الرِّجال » . قال : فَفَعَلْتُ ذلِكَ فأَذْهَبَ الله هَمِّى ، وقَضَى عَنِّى دَيْنى .

عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« تعوَّذوا بالله من جَهد (١) البَلاء ، ودَرَك (٢) الشقاء ، وسوء القضاء وشماتة الأعداء » .

عشر كلمـات

عن معاذ ، قال : أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات ، قال :

« لاتُشْرِك بالله شيئاً وإن قُتلت وحرِّقتَ ؛ ولاتَعُقّن والدَيك وإن أمراك أن تخرج من أهلِك ومالِك ؛ ولا تَتْرُكَنَّ صلاةً مكتوبة متعمِّداً ، فإنَّ مَنْ تَرَكَ صلاة مكتوبة متعمِّداً فقد برئت منه ذمة الله ؛ ولاتشربنَّ خمراً فإنَّه رأس كُل فاحشة ؛ وإيَّاك والمعصية . فإن بالمعصية حل سخَطُ الله ؛ وإيَّاكَ والفرار من الزَّحف وإن هلك الناس ؛ وإذا أصاب الناس مَوْتٌ (٣) وأنت فيهم . فاثبُت ؛ وأَنْفِق على عِيَالك من طَوْلك ؛ ولا ترفع عنهم عصاك أدباً ؛ وأَخِفْهم فى الله » .

الجهـاد

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنْتَدبَ الله لمن خرج فى سَبِيله لا يُخْرِجهُ إلا إيمَانٌ بى وتَصْدِيق بِرُسُلى ؛ أن أُرجِعهُ بما نالَ من أجرٍ وغَنِيمَة أو أُدخِلهُ الجَنَّة » .

---

(١) جهد البلاء : المصائب تصيب الإنسان ويعجز عن دفعها .

(٢) بفتح الراء أو سكونها أى من الإدراك لما يلحق الإنسان من تبعته .

(٣) أى طاعون أو وباء .

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لَغَدوَةٌ فى سَبِيلِ الله أَو رَوحَةٌ خَيرٌ من الدُّنيَا وما فيها »

وعن زيد بن خالد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« من جَهَّزَ غازِياً فى سبِيلِ الله فقدْ غَزَا . ومَنْ خَلَف غَازِياً فى أَهلِه ، فقد غَزَا » .

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« اَلْقَتْل فى سَبِيل الله يُكَفِّر كلَّ شَىءٍ إلاَّ الدَّيْن »

وعن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لايَلِجُ النَارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَة الله حَتى يَعُودَ اللَّبَنُ فى الضَّرع ، ولا يَجْتمعُ على عَبْد غُبَارٌ فى سَبِيلِ الله ودُخانُ جَهَنَّم . ولا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ والإيمَان فى قَلْبِ عَبْدٍ أَبَداً » .

آداب « اللقـاء »

عن البراء بن عازب ، قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

« مَا مِنْ مُسْلِمَينِ يَلْتَقِيَان فَيَتَصَافَحَان . إلا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقا » .

وعن معاوية ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجال قِيَاماً (١) فَلْيَتَبَوَّأْ مقْعَدَهُ مِنَ النَّار » .

---

(١) أى يقوموا له كلما أقبل عليهم .

اللســـان

وعن بلال بن الحارث ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّم بالكَلِمَة من الخَيرِ ما يَعْلَم مَبلَغَها يَكْتُبُ الله لَه بِهَا رضوانَهُ إلى يوم يَلْقَاه.وإن الرَّجُل لَيَتَكَلم بالكَلِمَة من الشَّر ما يَعلَم مَبْلَغها يكْتُب الله بِهَا عَلَيهِ سَخطَه إلى يَوْمِ يلقَاه » .

أخلاق المؤمنين

عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ ذَبَّ (١) عنْ لَحِم أخِيهِ بالمغِيبَةِ كانَ حَقًّا عَلَى الله أَنْ يُعْتِقهُ من النَّار » .

وعن أبي ذر ، قال : قلت يارسول الله أوصني ، قال :

« أُوصيك بِتَقْوَىٰ الله ، فإنَّه أَزْيَن لأَمرِكَ كُلِّه » قلت : زدنى ، قال : « عَليكَ بِتلاوَة القُرآن وذِكر الله عزَّ وجَلَّ ، فإنَّه ذِكْرٌ لك فى السَّماء ، ونُورٌ لَكَ فى الأَرض » . قلت : زِدنى . قال : « عَلَيكَ بِطُول الصَّمْت ، فإنَّه مَطْرَدَةٌ لِلشَّيطَان وعَونٌ لَكَ على أَمْر دِينك » . قلت : زِدنى قال : « إيَّاك وكَثْرَة الضَّحك ، فإنَّه يُميتُ ٱلْقَلْب ، ويَذْهب بِنُورِ الوجْهِ » . قُلت : زِدنى . قال : « قُل الحَقَّ وإنْ كانَ مُرًّا » قلت : زِدنى . قال : « لاتَخَفْ فى الله لَومَة لائِم » . قلت : زدنى . قال : « لِيَحجزك عن النَّاس ماتَعْلَمُ عن نفسك » .

---

(١) أى دافع عن سمعته وعرضه .

وروى البخارى والترمذى وابن ماجة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فى سِربه ، مُعَافىً فى بَدَنِه ، لَه قُوت يومِه ، فكأَنَّمَا حِيزَت لَه الدُّنْيَا بِحَذَافِيرها » .

الغيبـــــة

وعن أبى سعيد وجابر ، قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الغِيبَة أَشَدُّ مِنَ الزِّنا » . قالوا : يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من الزِّنا ؟ قال : « إن الرجل يزنى فَيَتُوبَ ، فَيَتوب الله عَلَيه ، وإنَّ صاحب الغيبة لا يُغْفَر لَهُ حَتَّى يَغْفِرها له صاحبه » .

العصبية

عن عبادة بن كثير الشامى من أهل فلسطين ، عن امرأة منهم يقال لها فسيلة ، أنها قالت :

سَمِعْتُ أَبى يقول : سأَلتُ رَسُول الله صلى الله عَلَيه وسلم ، فقُلْتُ : « يارَسُول الله ، أَمِنَ ٱلْعَصَبِيَّة أَن يُحِبَّ الرَّجُلُ قَومَهُ » قال « لا ، ولكن مِنَ ٱلْعَصَبِيَّة أَن يَنْصُرَ الرَّجُلُ قَومَهُ على الظُّلْم » .

الاخلاص

وعن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال :

« لأَعْلَمَنَّ أَقواماً مِنْ أُمَّتى يأْتونَ يَومَ ٱلْقِيَامَة بأَعْمَال أَمْثَال جِبَال تِهَامَة ، بيضاء ، فَيَجْعَلها الله هَبَاءً مَنْثوراً » قال ثوبان ، يارسول الله صِفْهم لَنَا ، جَلِّهِم لنا ، لانَكُون مِنْهُم ونحْنُ لانَعْلَم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أَمَا هُم إخوانكُمْ ، ومِنْ جِلْدَتِكُم ، ويَأْخُذُونَ مِن اللَّيل كمَا تَأْخُذُون ، ولٰكِنَّهُم قوم إذا خَلَوا بِمَحَارِمِ الله انْتَهَكُوها » .

وعن عائشة وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

« مازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بالجَارِ حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّه سَيُوَرِّثُهُ » .

بر الوالدين والرحم

وعن أبي هريرة ، قال : قال رجل :

يارسول الله ، مَنْ أَحَقُّ النَّاس بِحُسْن صحَابَتِي ؟ قال : « أُمُّك » . قال : ثمَّ مَنْ ؟ قال : « أُمُّك » . قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قَال :« أُمُّك » قَال :ثُمْ مَنْ ؟ قَال : « أَبُوك » .

وفى رواية ، قال :

« أُمَّك ، ثمَّ أُمَّك ، ثمَّ أُمَّكَ ، ثمَّ أَبَاكَ ، ثُمَّ أَدْناكَ أَدْناكَ » .

وعن عبدالله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مِنَ ٱلْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُل وَالِدَيْهِ » . قالوا : يارسول الله ، وهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ ؟ قال : « نَعَم ، يَسُبُّ أَبا الرَّجُل ، فَيَسُبُّ أَباه ؛ ويَسُبُّ أُمَّه ، فَيَسُب أُمَّه » .

وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ صِلَةَ الرَّجُل أَهْلَ وِدِّ أَبِيْهِ بَعْد أَنْ يُوَلِّ » .

وعن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَط لَه فى رِزْقِه ويُنسَأَ لَهُ فى أَثرِه ؛ فَلْيَصِل رحْمَه»

وعن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« مَا مِنْ وَلَدٍ بَارٍّ يَنْظُرُ إلى وَالِدَيْهِ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ إلا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ حَجَّةً مَبْرُورَةً » (١) .

قالوا : وإن نَظَرَ كلَّ يَوم مائة مرة ؟ قال :

« نَعَمْ ، اللهُ أَكْبَرُ وأَطْيَب » .

الرحمة والتعاون

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« السَّاعِي على الأَرْمَلَة والمسْكِين كالسَّاعِي فى سبِيل الله » ، وأحسبه قال : « كالقَائِم لايَفتُر كالصَّائِم لايفْطِر »

وعن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أَنَا وكَافِلُ ٱلْيَتِيم لَهُ ولِغَيرِه ، فى ٱلْجَنَّة هكَذَا » وأشار بالسبابة وٱلْوسطى وفَرَّج بينهما شيئاً .

وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

« ٱلمؤمِن لِلمُؤمِن كالبُنْيَان يَشُدُّ بَعْضهُ بَعْضا » ثم شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه .

وعن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ أَغَاثَ مَلْهُوفاً كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلاثَة وسَبْعِين مَغْفِرَة : وَاحِدَة فِيهَا صلاحُ أَمْرِه كُلِّه ، وٱثنَتَان وسبْعُون لَه دَرَجات يَومَ ٱلْقِيَامَة » .

---

(١) أى ثواب حجة ـ لكن هذا الثواب لايسقط عنه فريضة الحج .

الحب فى الله

عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنَّ الله يَقُولُ يومَ ٱلْقِيَامَةِ : أَيْنَ ٱلْمتَحَابُّونَ بِجَلالى ؟ اليَوم أُظلُّهم فى ظِلِّى يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلِّى ».

وعن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنَّ مِنْ عِبَاد الله لأُناساً ماهُم بأَنْبِيَاء ولا شُهَدَاء ، يَغْبِطُهُم الأَنْبِيَاءُ والشهَدَاءُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِم مِنَ الله قَالوا : يارسول الله ؟ تُخْبِرَنا مَنْ هُم ؟ قال :

« هُم قَومٌ تَحَابُّوا بِرُوح الله على غَيْرِ أَرْحام بَيْنَهُم ولا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا . فَوَ الله إنَّ وُجُوهَهم لَنُورٌ ، وإنَّهُم لَعَلَى نُور . لايَخَافونَ إذَا خافَ النَّاس . ولا يَحْزَنُونَ إذا حَزِنَ النَّاس » . وقرأ هذه الآية :

« أَلاَ إنَّ أَوْلِيَاء الله لاخَوف عَلَيهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُون) (١)

الخصومة

عن أبى أيوب الأنصارى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لايَحِلُّ لِلرَّجُل أَنْ يَهْجُر أَخَاهُ فَوقَ ثَلاث لَيَالٍ . يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هذَا ويُعْرِض هذَا . وخَيرهُمَا الذى يَبْدأ بالسَّلام » .

---

(١) سورة يونس (الآية : ٦٢) – والولاية أمر ظنى لايجوز الجزم به من جانب العباد – لأن شرطها – الإيمان والتقوى – لايعلمهما إلا الله تعالى .

وعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« لَيْسَ ٱلْكَذَّابُ الَّذِى يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ويَقُول خَيراً ويُنْمِى خَيراً » .

وزاد مسلم ، قالت : ولم أسمعه – تعنى النبي صلى الله عليه وسلم – يُرَخِّصُ فى شيء ممَّا يقول النَّاس كذبٌ إلا فى ثلاث : الحرب ؛ والإصلاح بَينَ النَّاس ؛ وحديث الرَّجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها (١) .

وعن ابن عمر قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع فقال :

« يامَعشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِه ولَمْ يُفْضِ الإِيْمَان إلى قَلْبِه ؛ لاتُؤذُوا ٱلمسْلِمين ولا تُعيِّروهُمْ ، ولا تَتَّبِعوا عَوراتِهم ؛ فإنَّه مَنْ يتبع عَوْرَةَ أَخِيهِ المسْلِم يتَّبع الله عَورَته ؛ ومَن يتَّبع الله عَوْرَته يَفْضَحْه ولَوْ فى جوف رحله » .

التأنى والاقتصاد

عن عبدالله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« السَّمتُ الحَسَنُ (٢) والتُّؤَدة والاقْتِصاد (٣) جُزْءٌ من أَرْبَع وعِشْرِينَ جزءاً مِنَ النُّبُوةِ » .

---

(١) أى مثل قول كل منهما للآخر « إنى أحبك ولا أحب غيرك » .

(٢) السمت الحسن : السيرة المرضية والطريقة المستحسنة .

(٣) الاقتصاد : التوسط فى الأحوال والتحرز من طرفى الإفراط والتفريط .

وعن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال الأعمش : لا أعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« التُؤدة فى كُلِّ شَىء خَيرٌ إلا فى عَمَلِ الآخرَة » .

الحياء وحسن الخلق

عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الْحَيَاءُ لا يَأْتى الاَّ بِخير » وفى رِوَايَةٍ – « الحَيَاءُ خَيرٌ كُلِّه » .

وعن عبدالله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنَّ من أَحَبِّكُم إلىَّ أَحْسَنَكُم أَخْلاقاً » .

وعن أبى ذر ، قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْت ، وأَتْبِعِ السَّيِّئَة الحَسَنَة تَمْحُهَا ، وخَالِق النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَن » .

وعن ابن عمر ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« إنَّ ٱلْحَيَاءَ والإيمَان قُرِنَاءُ جميعاً ، فإذَا رُفِع أَحَدُهُما رُفِعَ الآخَرَ » .

الغضب والكبر

عن أبى هريرة ، أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم : أوصنى . قال :

« لاتَغْضَبْ » فردَّد ذٰلِكَ مِرَاراً قال : « لاتَغْضَبْ »

عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لايَدْخل النَّارَ أَحَدٌ فى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيْمَان ؛ ولا يَدْخُل الجَنَّةَ أَحَدٌ فى قَلْبِهِ مِثْقَال حَبَّة مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ » .

الظـلم

عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوم القيَامَة » .

وعن أبي موسى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِم حَتَّىٰ إذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ » .

ثم قرأ :

(وكذلك أَخْذُ ربِّكَ إذا أَخذ القُرَىٰ وهي ظالِمَة) (١) .

وعن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إيَّاك ودَعْوَةَ ٱلْمَظْلوم ، فَإنَّمَا يَسْأَلُ اللهَ تَعَالىٰ حَقَّهُ ، وإنَّ الله لا يَمْنَعُ ذَا حَقٍّ حَقَّهُ » .

الأمر بالمعروف

عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« مَنْ رَأَىٰ مِنْكُم مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرهُ بِيدِهِ ، فإنْ لَم يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانه ، فَإنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبه ، وذٰلِكَ أَضْعَف الإيْمَان » .

عن أبي بكر الصديق ، قال :

يا أَيها النَّاس ؛ إنكم تَقْرَؤُون هذه الآية :

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُم أَنْفُسَكُم ، لا يَضُرُّكُم مَن ضَلَّ إذَا ٱهْتَدَيْتُم) (٢) .

---

(١) هود : ١٠٢

(١) المائدة : ١٠٥

obeikandl.com

فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إنَّ النَّاس إذَا رَأَوْا مُنْكَراً فَلَم يُغَيِّرُوهُ ، يُوشِكُ أَن يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابه » . رواه ابْن مَاجَة وَالترْمذى .

وَفى رِوَايَةِ أَبِى دَاوُد : « إذَا رَأَوْا الظَّالِم فَلَم يأْخُذُوا عَلىٰ يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَن يَعُمَّهُمُ الله بِعِقَابٍ » .

وفى رواية أخرى له :

« مَا مِنْ قَوم يُعْمَلُ فِيهِم بالمَعَاصِى ثمَّ يَقْدِرُونَ على أَن يُغَيِّرُوا ثُمَّ لايُغَيِّرُونَ إلا يُوشِك أَنْ يَعُمَّهُم الله بِعِقَابِ »

الدنيا

عن ابن عباس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« نِعْمَتَان مَغْبُونٌ فِيهِمَا كثِيرٌ مِنَ النَّاس : الصِّحَّة والفَرَاغُ » .

عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« حُجِبَت النَّارُ بِالشَّهوَاتِ ، وحُجِبَت الجَنَّةُ بالمكَارِهِ »

عن عمرو بن عوف ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« فَوَاللهِ مَا ٱلْفَقْرُ أَخْشَىٰ عَلَيكُم ، ولٰكنَ أَخْشَى عليكم أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُم الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَت على مَنْ كانَ قَبْلَكُم ، فَتَتنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوها ، وتُهْلِكَكُم كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ » .

عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« مَنْ يأْخُذ عَنِّى هٰؤلاءِ ٱلْكَلِمَات فَيَعْمَل بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّم مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ ؟ » قلت : أنا يارَسُوْلَ الله ؛ فأَخَذَ بِيدى فَعَدَّ خَمْساً فقال :

« اتَّقِ ٱلْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُن أَغْنَىٰ النَّاسِ ، وأَحْسِنْ إِلى جَارِكَ تَكُن مُؤْمِناً ، وأَحِبَّ لِلنَّاسِ ماتُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِماً ، ولا تُكْثِرِ الضَّحِك ، فإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ ٱلْقَلْبَ » .

طلب الدنيا

عن ابن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَيسَ مِنْ شَيءٍ يُقَرِّبُكُم إِلى ٱلْجَنَّةِ ويُبَاعِدكُمْ مِنَ النَّارِ إِلا قدْ أَمَرْتُكُم بِهِ ، وليس شيءٌ يُقرِّبُكُم مِنَ النَّارِ ويُباعِدكُم عنِ ٱلْجنَّة إِلا نهيتُكُم عنْه ، وإِنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ أَلْقَىٰ فى رَوْعِى (١) أَنَّ نفْساً لنْ تَمُوت حتَّىٰ تستكْمِلَ رِزْقها ، أَلا فاتَّقُوا الله ، وأَجْمِلُوا (٢) فى الطَّلب ، ولا يَحْمِلَنَّكُم اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِى الله ، فَإِنَّهُ لايُدْرَكُ ماعِنْدَ الله إِلا بِطَاعَتِه » .

عن أنس ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« مَنْ كانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الآخرة جعَلَ الله غِنَاه فى قلبه ، وجَمَعَ لَه شَمْلَهُ ، وأَتَتْهُ الدُّنْيَا وهى رَاغِمَة ، ومَنْ كَانَت نِيَّته طَلَبَ الدُّنْيَا جعَلَ الله ٱلْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيهِ ، وشَتَّتَ عَلَيْه أَمْرَهُ ، ولا يَأْتِيه مِنْهَا إِلا ما كُتِبَ لَه » .

---

(١) الروع : القلب أو النفس ، والمعنى أنه أوحى إلى وحياً خفياً .

(٢) أى أحسنوا .

الريـــاء

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قَال الله تَعَالى (أَنَا أَغْنى الشُّركاءَ عن الشِّرْك ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيْهِ مَعى غَيْرِى تركْتُه وَشِرْكَهُ)

فى رِوَايَةِ : « فأَنا مِنْهُ بَرِئٌ ، هو والَّذِى عَمِلَهُ » .

عن شداد بن أوس ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« مَنْ صَلىَّ يُرَائِى فَقَدْ أَشْرَك ، ومَنْ صامَ يُرَائِى فَقَد أَشْرَكَ ، ومَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِى فَقَدْ أَشْرَكَ » (١) .

***

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى الحارث بن كعب – به ولى وفدهم – عمرو بن حزم الأنصارى ليفقههم فى الدين ويعلمهم السنة ، ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم ، وكتب له كتاباً عهد إليه فيه ، وأمره فيه بأمره :

« بِسم الله الرحمٰن الرَّحِيم . هذَا بَيَانٌ مِنَ الله ورسوله (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنوا أَوْفُوا بِالعُقُود)(٢).عَقْدٌ مِنْ مُحَمَّد النَّبِى رسُول الله لعمرو بن حزم ، حين بَعَثَهُ إلى اليَمَن ، أَمَرَهُ بِتَقْوَىٰ الله فى أَمْرِه كله فـ (إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقوا والَّذِينَ هُم مُحْسِنُونَ) (٣)وأَمَره أَنْ يأْخُذَ الحَق كما أَمَر به الله،وأَنْ يُيَسِّر النَّاس بالخَيْر ويأْمرهم به ، وَيُعَلِّم النَّاس القُرْآنَ ، ويُفَقِّهَهُم فى الدِّين ، وينْهَى النَّاس فَلاَ يَمَسُّ أَحَدٌ القُرآن إلاَّ وهُوَ طَاهِرٌ وَيُخْبِرَ

---

(١) لكن إعلان الصدقة مع الحذر من الرياء لا بأس به .

(٢) المائدة : ١ (٣) النحل : ١٢٨

النّاسَ بالّذى لَهُمْ وبالّذى عَلَيْهِم ، ويلينَ للنّاس فى الحق ، ويَشْتَدَ عَلَيْهِمْ فى الظلم ، فَإن الله عَزَّ وَجَلْ كَرِه الظُلمَ وَنَهَى عَنْهُ وَقَال :

(أَلاَ لَعْنَةُ الله عَلىٰ الظَّالِمِينَ)(١)ويُبَشِّرَ النّاس بالجنّة وبعَملها ،ويُنْذِرَ بالنّار وبِعَمَلِهَا ، ويَسْتَأْلِفَ النّاس حَتّىٰ يَتَفَقَّهُوا فى الدِّين ، ويعلِّم النّاس مَعَالم الحَجِّ وسُنَّتَه وفَرِيضَتَه ، وما أَمَرَ الله بِهِ فى الحَجِّ الأَكْبَر ، والحَج الأَصْغَر وهُوَ ٱلْعُمْرَة ، ويَنْهىٰ النّاس أَنْ يُصَلِّىَ أَحَد فى ثوبٍ واحدٍ صَغِير ، إلا أَن يَكُون ثَوباً واحداً يثنى طَرَفَيْه على عاتِقَيه ، ويَنْهَى النّاس أَن يحْتَبِى (٢) أَحدٌ فى ثوب واحدٍ يفضى بفرجِهِ إلى السَّمَاءِ ، ويَنْهَى أَن لا يَعْقُصَ (٣) أَحَدٌ شعر رأسِه إذا عَفَا (٤) فى قَفَاهُ ، ويَنهىَ – إذا كَانَ بَينَ النّاس هَيْجٌ (٥) – عن الدعاءِ إلى ٱلْقَبَائِل والعَشَائِر ، وليَكُن دُعاؤُهُم إلى الله وحده لا شَرِيكَ لَه ، فَمَن لَم يَدْعُ إلى الله وَدَعا إلى ٱلْقَبَائِل وٱلْعَشَائِر فَليُقَطَّعُوا بالسَّيفِ حتىٰ يكُون دُعاؤُهُمْ إلى الله وحده لاشريك له ، ويأمر الناس بإِسْباغ الوضُوءِ : وُجُوهَهُمْ وأَيدِيَهُم إلى المرافِقِ ، وأَرْجُلَهُم إلى الكعبين ، ويمسحونَ بِرُؤُوسِهم كما أَمَرَهم الله عزَّ وجل ، وأَمره بالصلاة لوقتها ، وإتمام الرُّكوع والخشوع ، ويُغَلِّس (٦) بالفجر ، ويُهجِّر (٧) بالهَاجِرَة حين تَمِيلُ الشَّمْس ، وصلاة العَصْرِ والشَّمسُ فى الأَرْض مُدْبِرَة ، والمغرب حينَ يُقبل اللَّيل ، لاتُؤَخَّر حتى

---

(١) هود : ١٨

(٢) يجمع ظهره وساقيه بثوب أو غيره وقد يحتبى بيديه .

(٣) يضفره ويفتله .

(٤) كثر وطال .

(٥) ثوران .

(٦) يبكر فى صلاة الفجر .

(٧) فى رواية « يهجر الظهر » يبكر إلى صلاته .

تبدو النجوم فى السَّمَاءِ . والعشاء أَوَّل الليل . ويأمر بالسَّعْى إلى الجمعة إذا نُودىَ لها . والغسل عند الرواح إليها . وأَمَرَهُ أن يأخذ من المغانم خُمسَ الله وما كُتِبَ على المؤمنين فى الصَّدَقَةِ . من العقار عُشر ماسَقَتِ العَين (١) وما سَقَت السَّماءُ . وعلى ما سقى الغَرْب (٢) نصف العُشْر . وفى كل عَشْر من الإبِل شَاتَان ، وفى كل عشرين مِنَ الإبِل أَرْبَع شِيَاهٍ . وفى كلِّ أربَعين من ٱلْبَقَر بَقَرة . وفى كل ثلاثين من البَقَر تَبِيعٌ (٣) : جذع أو جذعة . وفى كل أربعين من الغنم سَائِمَةً وحدها شاة ، فإنَّها فَرِيضَةُ الله التى افترضَ الله عز وجل على المؤمنين فى الصَّدَقَةِ . فَمَن زاد خيراً فهو خيرٌ له .

وإنَّه مَنْ أَسْلَم من يَهُودى أو نصرانى إسْلاماً خالصاً من نفسه وَدَانَ بدين الإسلام . فإنه من المؤمنين . له مثل مَالَهُمْ وَعَلَيْه مِثْلُ ما عليهم ، ومَنْ كان على نصرانيته أو يهوديته ، فإنه لايُفْتَنُ عَنْهَا ، وعلى كلِّ حَالِم ذكر أو أُنثى ، حُرٍّ أو عبدٍ دينارٌ وافٍ . أو عِوَضه ثياباً ، فمن أَدَّى ذلك . فإنَّ له ذمَّة الله وذمَّة رَسُوله . ومَنْ مَنَع ذلك فإنَّه عدوٌّ لله ولِرَسوله ولِلْمُؤمنين جَمِيعاً » (٤)

صلوات الله على محمد والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

***

---

(١) فى رواية ما سقى البعل : أى الماء الجارى .

(٢) الدلو العظيمة .

(٣) تبيع دخل فى السنة الثانية ذكراً كان أو أنثى .

(٤) الجزية على غير المسلمين أشبه ببدل التجنيد لأنه لايجوز تكليفهم بالقتال فى سبيل الإسلام .